مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الحرب النفسية والتقنيات المستخدمة
في السيطرة على العقول وطرائق الوقاية منها

محمد أحمد الصغير علي عيد
باحث مصري

2024

- **بحث محكم**
- **قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة**
- 2024-10-17

جميع الحقوق محفوظة © 2024

الحرب النفسية والتقنيات المستخدمة

في السيطرة على العقول وطرائق الوقاية منها

مقدمة:

حظيت فكرة السيطرة على العقول البشرية باهتمام كبير من قبل السياسيين والعلماء، بل والعامة أيضا، وبالأخص في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وانعكس ذلك في دراسات وكتب واختبارات لحالات قيل إنه قد جرى التحكم بعقولها والتلاعب بها، وامتد هذا الأثر -حتى الآن- حاملا معه دلالات ومفاهيم كثيرة.

والجدير بالذكر، أن حروب السيطرة على العقول كانت البداية لظهور العديد من الصراعات الدولية؛ ففي منتصف القرن العشرين أبدى العلماء والمتخصصون في علوم الأعصاب اهتماماً واضحاً بها، بالإضافة إلى ظهور العديد من النظريات الخاصة في علم النفس الإنساني وكيفية التأثير على سلوك الجماهير، فلاحظ العلماء أنه وبوجود طريقة علمية حديثة للبحث والتجريب، ربما يستطيعون التحكم في السلوك الإنساني في أنشطة معدة ومرتبة له سلفًا. التقطت الفكرة أجهزة المخابرات الأمريكية عام 1954م، فبدأت بالتعاون مع شخصيات بارزة في المجتمعات العالمية في وضع برنامج أو نظام بشري يضمن سلامة السلوك الجماهيري والسيطرة على وسائل الإعلام وغسل أدمغة الشعوب محل الاستهداف.

أولاً: السيطرة على العقل: تساؤلات وتوضيحات[*1]

هناك بعض التساؤلات المتصلة بمحتوى هذا الموضوع الذي نطرحه، نحاول قدر المستطاع الإجابة عنها وتوضيحها:

1- **إذا كانت تقنيات السيطرة على العقول موجودة، فهذا يعني أن الشخص يصبح بلا إرادة، وبالتالي لا ذنب عليه إن فعل شيئاً غير مقبول؟**

• **توضيح:** تسمى التقنيات المستخدمة للتلاعب بالعقل البشري بتقنيات السيطرة على العقول، ولكن هذا لا يعني أنها سيطرة تامة، ولكنها سيطرة قد تزيد وتنقص حسب الشخص وحسب الظروف المحيطة به. هذه التقنيات لها تأثير كبير على الناس خاصة عند من لا يعلم بوجودها.

2- **لماذا تعدّ تقنيات السيطرة على العقول خطيرة؟**

• **توضيح:** هي أخطر التقنيات؛ لأنها: 1) خفية لا ترى، فبالتالي بالنسبة إلى الناس ليست موجودة، و2) لأنه يتم استخدامها عن بعد، و3) لأنها تتلاعب بأهم شيء لدى الإنسان وهو عقله.

1(*) مستفاد بتصرف من الموقع الإلكتروني الخاص بـ: جمعية مناهضة السيطرة على العقول Association Against Mind Control، مناهضة الجرائم الكهرومغناطيسية، مؤسس الجمعية: شاكر الملصي (فبراير، 2011م).

3- **هـذا كلام مبالـغ فيـه، لـو وجـدت مثـل هـذه التقنيات الخاصـة بالسـيطرة على العقـول لتحكموا في العـالم كله.**

• **توضيح:** عند استخدام مصطلح (السيطرة على العقول) ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أن المقصود بالسيطرة هو (تحكم نسبي يقل ويزيد حسب الشخص وحسب الظروف المحيطة به وما يشاهده في وسائل الإعلام). السيطرة قد تصل إلى 100% في الأمور التي تعتمد على المزاج (مثل اختيارنا للألوان والأطعمة وغير ذلك). أما الأمور التي تعتمد على مبدأ المشروعية وعدم المشروعية، فهذا يعتمد على ضمير الإنسان ووازعه الديني، إلا أن تأثير هذه التقنيات كبير خاصة عند من لا يعلم بأنها مستخدمة ضده، وبتوافر الظروف الملائمة.

4- **إن كانت لديهم القدرة على قتل الناس بالأشعة عن بعد، لماذا لا يقضون على خصومهم؟**

• **توضيح:** هناك ضحايا كثيرون لتقنيات الاستهداف الخفي، يتم القضاء على بعضهم بطرائق منهجية لا تثير ريبة الناس، لكن القضاء على جميع خصومهم يعني القضاء على غالبية الناس وهو أمر صعب، وغير عملي، ويضرهم أكثر من أن يفيدهم.

5- **تقنيات قراءة الأفكار عن بعد غير موجودة؛ لأنها مستحيلة تقنياً.**

6- **توضيح:** عندما نعرف آلية قراءة الأفكار يصبح الأمر مفهوماً؛ إذ تعتمد على كهرباء وموجات الدماغ التي تتغير حسب الأفكار والكلمات الموجودة في الدماغ، ومن ثم يتم التقاط تلك الموجات بواسطة أجهزة حساسة، منها المركبة على أقمار صناعية. بعض التقارير العلمية تعترف بإمكانية قراءة الأفكار، كما قامت إحدى الشركات (فوكس واجن) بصناعة سيارة يتم التحكم فيها عن طريق الدماغ مباشرة. وهناك ألعاب يتم لعبها بواسطة الدماغ، وهذا يدل على إمكانية (قراءة) الأوامر العقلية؛ أي قراءة الأفكار. أما الأجهزة المستخدمة أمنياً، فهي أكثر تطوراً وتحاط بالسرية.

7- **تقنيات قراءة الأفكار غير موجودة؛ لأنه لا يعلم ما في الصدور إلا الله سبحانه وتعالى.**

• **توضيح:** كل شيء بإرادة الله سبحانه وتعالى. ليس لدي القدرة على تفسير قوله تعالى (والله عليم بذات الصدور)، ولكن العلماء يكتشفون من وقت إلى آخر أسراراً للإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فالعلم الطبيعي المثبت لا يتعارض أبداً مع القرآن الكريم. مع ذلك، يظل علم الإنسان محدود (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا). هناك من علماء الطب من يقول أن للقلب وظائف مرتبطة بالتفكير والمشاعر ولم يعرف منها سوى القليل حتى الآن. مع ذلك، وجود تقنيات لقراءة الأفكار الموجودة في الدماغ عن بعد يزيدنا إيماناً بعظمة الله سبحانه وتعالى فهو الذي خلق العقل الذي يصنع هذه الأشياء، وخلق الإنسان، وخلق الأرض. هذه التقنيات يمكن

أن تكون لها تطبيقات مفيدة، ولكنها تستخدم في الوقت الحالي لانتهاك الخصوصية العقلية للناس، وسرقة أفكارهم، واستباق أفعالهم.

8- نشر المعلومات حول هذه التقنيات يخيف الناس، فالأفضل عدم العلم عنها حتى وإن كانت حقيقة.

• **توضيح:** نشر المعلومات يفيد الناس أما التعتيم الإعلامي حول هذه التقنيات فهو مفيد للذين يستخدمونها. عندما نعلم مثلاً بوجود تقنيات للتلاعب بالأفكار يقل تأثيرها علينا بشكل كبير، وسيعمل الناس، لاسيما المتخصصون والتقنيون على إيجاد وسائل لمواجهتها والوقاية منها. في الغالب تستخدم هذه التقنيات للتلاعب السلبي بالتصرفات. لذلك، فعلى الشخص مقاومة أي فكرة سلبية قد تأتي إلى عقله مهما تكررت بإلحاح، وبغض النظر عن مصدرها، وبالتالي يبقى محصناً من تأثيراتها.

9- إذا كانوا يسيطرون على الإعلام، فلماذا سمعنا عن هذه التقنيات؟

• **توضيح:** هم لا يتحكمون في جميع وسائل الإعلام، بل في غالبية وسائل الإعلام العالمية. هناك وسائل إعلام تنشر المعلومات، خاصة على الإنترنت؛ وذلك لسهولة النشر وانخفاض التكلفة. وسائل الإعلام السائدة لا تذكر هذه التقنيات، وإن ذكرتها في النادر تتناول جزءاً ضئيلاً من الحقيقة، وتغفل أو تنكر جوانب مهمة.

10- إذا كانت هذه معلومات حقيقية ومهمة، فلماذا لا يتخلصون ممن يقوم بنشر المعلومات؟

• **توضيح:** عدد النشطاء حول العالم في ازدياد فليس من المجدي التخلص منهم كلهم، كما أن وجود أناس ينشرون المعلومات يعطي انطباعا خاطئاً بأن حكام العالم يتيحون للناس حرية التعبير، ويقود ذلك منطقياً إلى المقولة غير الصحيحة (لو كانت هذه المعلومات حقيقية، لتم منع نشرها). من يحكم العالم يحترفون خداع الجماهير.

11- إذا كان موقع فيسبوك تعود ملكيته لجهات إعلامية احتكارية لها أهدافها الخاصة، فلماذا نجد فيه معلومات حول هذه التقنيات، ولماذا يسمحون بنشر هذه المعلومات أصلاً؟

• **توضيح:** هذا جزء من الحرية الإعلامية المحدودة والظاهرية، والتي تخدمهم كثيراً. لنفترض العكس؛ أي عدم السماح بنشر أي شيء عن هذه التقنيات، فهذا يعني تكميم الأفواه وسيكون دليلاً واضحاً على المحاولة المتعمدة للتعتيم، وربما إثارة اهتمام الناس أكثر. القمع التام ليس في صالحهم. قد يتم منح حرية محدودة ولكن يظل الموضوع مهمشاً. هذا لا يعني عدم وجود صعوبات في فيسبوك؛ إذ يتم توقيف بعض خاصيات فيسبوك، وتفشل محاولات إنزال بعض المواضيع دون سبب معروف. الحرية المحدودة والسطحية أفضل لحكام العالم من الخنق التام لحرية التعبير.

12- ماذا يحتاج ضحايا هذه التقنيات والذين يُطلق عليهم (ضحايا التعذيب الكهرومغناطيسي)؟

• **توضيح:** الاعتراف بمشكلتهم وتفهمها، ومحاولة تقديم المساعدة لهم قدر الاستطاعة. كثير من الاضطرابات النفسية وحالات الجنون سببتها وتسببها هذه التقنيات. الكثير من الضحايا والأفراد المستهدفين يتعرضون لتعذيب خفي ومنظم باستمرار، طوال اليوم، وبغض النظر عن المكان الذي يتواجدون فيه، وبأساليب تعتبر من أكثر أنواع التعذيب وحشية في هذا العصر. بمعرفة وجود هذه التقنيات سيقل تأثيرها، وسيتفهم الناس موقف الضحايا، وسيقدم لهم الدعم المعنوي، وسيتم إيجاد الحلول التقنية لهذه المشكلة التي يتعرض لها عدد كبير من البشر، عاجلاً أو آجلاً. يفضل مستخدمو هذه التقنيات أن تظل سرية كي تستخدم دون أن يدري الناس وتكون مؤثرة جداً عليهم.

ثانياً: الحرب النفسية: المطاردة والمضايقة المنظمة

يمكننا القول إنّ الحرب النفسية هي «حرب العصر»، حيث إنها حرب تغيير السلوكيات والقناعات وميدانها الشعوب والأفراد كانوا مدنيين أم عسكريين، وهي من أخطر الأسلحة؛ لأنها تقوم على إضعاف معنويات الخصم وتحطيم إرادته وهنا مكمن قوتها. إضافة إلى ذلك، فقد أصبح من الصعب على الدول -حتى العظمى منها- تحمل تكاليف الحرب العسكرية المباشرة التي تستنزف طاقاتها المالية والاقتصادية بشكل هائل، خاصة مع تردّي الوضع المالي والاقتصادي لأكبر الدول في العالم، إضافة إلى رفض معظم شعوب تلك الدول بالزج بأبنائها في أتون الحروب المشتعلة، فلذلك اختارت تلك الدول أن تهزم أعداءها، وتحكم سيطرتها عليهم من خلال ممارسة الحرب النفسية، فأنشأوا في سبيل ذلك مكاتب تكون تابعة لأجهزة الاستخبارات عادةً، شغلها الشاغل التخطيط ووضع الاستراتيجيات لهذا النوع من الحروب، وهمّها نشر الشائعات وزرع الفتن، والترصد والتضليل ضد أعدائها لحماية أمنها القومي على المدى البعيد كهدف رئيسي قبل كل شيء[2].

لا يعنينا مفهوم الحرب النفسية وأدواتها وأساليبها ونظرياتها الكثيرة، بقدر ما تعنينا الحرب النفسية التي تتم أحياناً بغرض التمويه في داخل المجتمع في حالة السلم وليست حالة الحرب، من أجل الإيقاع بضحية لإجراء تجارب لا إنسانية ولا أخلاقية على عقله؛ فالذي يعنينا هنا أن نتناول مفهوم الحرب النفسية من وجهة نظر الفرد الذي مُورست ضده لإيهامه بأنه كل شيء يحدث حول غير مصمم، ولم يتم إخراجه في معامل الإخراج والتصوير.

---

2 صلاح الدين حفافصة: الحرب النفسية.. حرب تغيير السلوكات والقناعات، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ: 2019/05/26، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/09/02

https://www.aljazeera.net/blogs/2019/5/26/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7

أن تشن حربا نفسية على فرد من أجل الإيقاع به واصطياده والتغطية على جريمة إجراء تجربة على عقله هذا الأمر خطير جدّاً. والجدير بالذكر أن الحرب النفسية ذات طبيعة مستترة، فهي تعمل في الخفاء ومن وراء ستار ولا تظهر بصورة علنية وواضحة، وقد تمارس في شكل خبر أو قصة أو واقعة أو رواية أو مسرحية أو شائعة.

يظهر لنا جليا خطورة الشائعات والحرب النفسية ومدى قدرتها على اختراق الصفوف وبث القلائل والفتن، وقد قالت العرب قديما: لا تحسبّن الحرب سهما مغفرا.. ولكن سلاح الصائلين عقولُ.. كما أنّ تأثير الشائعات يمكن أن يدوم لعشرات ومئات السنين...وقد رغبتُ في إيراد التجربة النازية مع الحرب النفسية ولكن المقال لم يتسع لأكثر من هذا العرض.

1- مفهوم الحرب النفسية:

المقصود بالحرب النفسية هي التي تؤثر على سلوك الإنسان ومعنوياته؛ فالنفس الإنسانية هي مقصد الحرب النفسية؛ لأن النفس تتصف بالإرادة والاختيار ولأن الإنسان – جسد وروح- يتعرض لضغط الدوافع فإنه يستجيب لها بتوجيه الإرادة، لذا نجد أن هدف الحرب النفسية هي التأثير على النفس لإحداث الاستجابات المطلوبة والمعينة[3].

وهذا المفهوم يخدمنا هدفنا، في أن التأثير يكون على سلوك الفرد ومعنوياته، من أجل التغطية والتمويه بأن ما يحدث له ليس إلا واقعاً قدرياً، وأن الأمور من حوله تسير بشكل طبيعي، كما يمكن دفعه ناحية أمور وأغراض أخرى كالاستغلال الجنسي أو الإيذاء البدني وغيرها من أمور تقع له من أجل إجراء التجربة وهو

يعيش جو مكهرب من الحرب من حوله في مجتمعه المسالم وفي غير ظروف الحرب أيضاً.

وأنواع الحرب النفسية توضح لنا المزيد من ذلك، فهناك من قام بتقسيم الحرب النفسية على أساس الزمان؛ إلى حرب طويلة المدى (الإستراتيجية)، وحرب قصيرة المدى (التكتيكية) وأخرى تعزيزية.

والحرب النفسية التعزيزية هي الحرب النفسية التي توجه نحو الأهالي لتقوية وتعزيز وتبرير العمليات الحربية في إقليم العدو المحتمل؛ وذلك للحصول على أكبر درجة ممكنة من تعاون الأهالي[4]. والذي يعنينا هو أن الحرب النفسية قد يشنها جهاز الاستخبارات على بعض الأفراد من الأهالي والمواطنين، بذريعة خدمة أو حماية الأمن القومي أو الوطني.

---

3 محمد المخلف: الحرب النفسية، دار عالم الكتب، الطبعة الرابعة، الرياض، 1418هـ، ص13

4 محمد المخلف: الحرب النفسية، مرجع سابق، ص21

وهناك تقسيم آخر للحرب على أساس المضمون، وهي نوعان:

- الحرب النفسية العقائدية (الإيديولوجية).

- الحرب النفسية الإعلامية، وهي كل ما يبثه الخصم من تضليلات لتحطيم عدوه بأي وسيلة إعلامية.

فنتوقع من الواقع تحت تأثير التجارب اللاأخلاقية أن يقوم بفتح التلفاز، فيجد أخباراً موجهة تستهدف موضوعاً معينا يعنيه، أو يفتح الفيسبوك الخاص به، فيجد قصصاً وتلميحات تستهدف شخصه هو، وهذه هي أقذر أنواع الممارسات الإلكترونية؛ لأن الضحية يشعر أنه واقع تحت تأثير طبيعي وعادي، وأن الأمور تسير في مجرها الطبيعي، بينما كل شيء حوله ملفق ومفتعل دون أن يدرك ذلك.

ويؤكد الباحثون في مجال الحرب النفسية أن لها أساليب وأدوات كثيرة، ومن بين أساليبها العبقرية ما يلي:

- **عمليات غسيل المخ،** وهي العملية التي يقصد بها تحويل الفرد عن اتجاهاته وقيمه وأنماطه السلوكية وتبنيه لقيم أخرى جديدة تفرض عليه، وتعتمد العملية على عدة أسس نفسية وفنية لضمان نجاحها، مثل: الإيحاء، والإنهاك الجسدي بغية إضعاف المقدرة الفكرية، وزرع الشك، وتدمير الذات بالإذلال والتحقير[5].

- الدعاية، وهي باختصار استخدام أي وسيلة إعلامية أو شعبية يقصد بها التأثير في عقول جماعة معينة أو في عواطفهم من أجل تحقيق غرض عام معين، سواء كان الغرض عسكرياً أو اقتصادياً أو سياسياً؛ وذلك في إطار خطة موضوعة ومنظمة مسبقاً[6]. والدعاية أنواع، والذي يعنينا منها الدعاية الرمادية التي تفسر الأحداث باللون الذي يناسبها ويخدم أغراضها، والدعاية السوداء التي تتخفى وتتنكر دون أن تعلن عن مصدرها الحقيقي.

- **إثارة الرعب والفوضى في البلاد؛** وذلك يهدف إلى السيطرة الكاملة على الشعوب والتغلب عليها.

- **افتعال الأزمات.** لتؤثر في نفسية الخصم، وتشتت أفكاره، وتظهر عجز الحكومات عن حماية الأمن في البلاد وإقناع الرأي العالمي بوجود معارضة شعبية لها.

---

5 محمد عبيد العتيبي، الحرب النفسية، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، المملكة العربية السعودية، ص486

6 أحمد نوفل: الإشاعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1403هـ، ص324

• **الشائعات،** وهي من أهم وسائل الحرب النفسية، وقد استخدمت قديماً وحديثاً بكفاءة وتعتمد على الترويج لخبر مختلف لا أساس له في الواقع، وقد تكون الشائعات أخبارا متداولة بين الناس أو أعمالا درامية (مسلسلات وأفلام) أو دعايات ونكتا[7].

*****

ولا يفوتني في هذا المعرض أن أتناول شيئا من الحرب النفسية الرقمية، حيث لا تخلو الحروب الحديثة من ممارسات تستهدف نفسية الخصم وإضعاف معنوياتهم بهدف كسب الحرب وبتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة وظهور شبكة الإنترنت وازدياد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ونجاح الدور المرسوم لها في تحقيق تأثيرات نفسية في نفسية المتلقي فضلاً عن كونها بيئة صالحة لنشر الشائعات والأخبار المزيفة. وعلى هذا الأساس، برز لدينا مصطلح الحرب النفسية الرقمية التي يصفها أحد التعاريف بأنها أحد أوجه الحرب النفسية في إطارها العام والمرحلة الأكثر تطورا في أساليبها، وهي تقوم على توظيف التقنيات الرقمية أو الإلكترونية فائقة التطور في شنّ الهجمات على المواقع الإلكترونية للعدو أو الخصم، والسعي إلى الاستيلاء على البيانات والمعلومات التي تحتويها أو إتلافها أو تدميرها، وكذلك العمل على استهداف المنظومات الإلكترونية في مفاصل الخصم أو الدولة المستهدفة بهذه الحرب وأجهزتها، سواء منها العسكرية أو المدنية ذات الطبيعة المزدوجة والعمل على تعطيلها أو تدميرها أو التشويش عليها أو إفقادها لفعاليتها وتأثيرها من أجل تدمير قدرات هذا الخصم أو شلها، وبث الارتباك والرعب والترهيب بين صفوفه لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها المخطط للحرب النفسية[8].

ولقد أصبحت الحرب النفسية الرقمية واقعاً ملموساً في ساحة صراع العمليات النفسية الواقعية والافتراضية، وفي مجابهات معلنة بعض الأحيان وخفية في كثير من الأحيان، وهي قد فاقت الحرب النفسية بوسائلها التقليدية والحرب الإعلامية والحرب الاقتصادية بأدواتها المعروفة، ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من الدول تمتلك جيشا متطورا من الناحية التكنولوجية، يتميز بقدرات استخبارية متقدمة إلى جانب إمكانيات متقدمة في الحرب الإلكترونية والمعلوماتية والسيبرانية والاستخباراتية؛ إذ تسخر هذه الجيوش جزءا من إمكانياتها التقنية في عملياتها العسكرية في حروبها الحديثة مستخدمة في ذلك الذكاء الاصطناعي والاستخبارات المضادة التي تقوم على اكتساب نظرة ثاقبة إزاء نشاط العدو، والعمل على تشويه وجهة نظره، وهذا سلاح من الأسلحة التي تستخدمها بعض الجيوش في حروبها الحديثة، إلى جانب الجهد الاستخباري الذي ينجح في جمع كميات كبيرة من البيانات من مصادر مفتوحة مثل الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر المتاحة للجمهور، فضلاً على المصادر السرية. وتتفوق مواقع التواصل الاجتماعي على المصادر الأخرى، كونها تقف الآن على قدم المساواة مع القنوات الإخبارية في نشر المعلومات وطرح القضايا الجدلية، وازدياد اعتماد

7 محمد عبيد العتيبي، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص487

8 حسين علي إبراهيم الفلاحي: الحرب النفسية التقليدية والرقمية، دار الكتاب الجامعي، دبي، 2019، ص64

الجمهور عليها لاستقاء معارفه ومعلوماته، وأصبحت الموجه أحياناً لوسائل الإعلام التقليدية؛ إذ أضافت للبعد الإخباري بعض النقاط المتمثلة في الآتي[9]:

- توفير بعض المصادر للمحطة مباشرة، من خلال التواصل المباشر عبر صفحاتهم.

- تعد مصادر متجددة في تفسير الأخبار وتحليلها والتعليق عليها من خلال تفاعل مستخدميها وتعليقاتهم.

- تنفرد بالأخبار التي تتضمنها مواقع ومدونات الهواة الذين يستخدمون الشبكة ويتناقلون فيها أخبار قد لا تصل إليها وكالات الأنباء، وهناك صحف وإذاعات وتلفزيونات أنشأها أشخاص ومؤسسات خاصة وحكومية على الإنترنت، وهذه تشكل مصادر مهمة للأفكار والمعلومات.

*****

إننا في زمن كل شيء فيه مشاع، يرتدي فيه القتلة والسفاحون مسوح القديسين، وتبكي فيه الإمبريالية العالمية على الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولأن لكل مرحلة سياسية كُتّابها ومفكروها وفلاسفتها؛ ففي عهد ديجول وتشرشل وعبد الناصر ونهرو، كان هناك برتراند راسل وجان بول سارتر وألبير كامو وبرنارد شو ورولان بارت وميشال فوكو وريمون آرون وفرانسوا مورياك وفرنان برودیل، وفي عهد ساركوزي وهولاند وبوش الأب والابن وأوباما؛ لا عجب أن يكون نجم نجوم الفلاسفة الجاسوس الأكبر برنار هنري ليفي، الصهيوني، ومن على شاكلته، وداعمها ومفجرها برنارد لويس، ومحركها جورج سوروس.

إننا أمام جواسيس يحملون ألقاب «مفكّرين وكُتّاب»، فعندما تتحول الجندية وشرفها إلى حساب في البنك؛ فلا عجب إذن من ميلاد الجيل الرابع من الحروب Fourth – Generation Warfare (4GW)، أو «الحرب اللامتماثلة»؛ ذلك الصراع الذي يتميز بعدم المركزية بين أسس أو عناصر الدول المحاربة من قِبَل دول أخرى، هذا المصطلح المستخدم لأول مرة في عام 1989 من قبل فريق من المحللين الأمريكيين، من بينهم المحلل الأمريكي ويليام ستركس ليند لوصف هذه النوعية من الحروب، لتسدل الستار على حروب الجيل الأول، التقليدية القائمة بين دولتين من جيشين نظاميين، التي شاعت ما بين 1648 و 1860، وتلتها حروب الجيل الثاني؛ حرب العصابات (Guerilla War)، ودارت رحاها في دول أمريكا اللاتينية. أما حروب الجيل الثالث؛ تلك الحروب الاستباقية (Preventive War) مثل الحرب على العراق مثلاً، فأول من ابتكرها واستخدمها هم الألمان في الحرب العالمية الثانية- ويطلق عليها «حرب المناورات»، وفيها يُستخدم عنصر المفاجأة والسرعة، والحرب وراء خطوط العدو - أما «حروب الجيل الرابع»، فاخترعت وطورت من قبل الجيش الأمريكي، وتعتمد على ضرب مصالح الدول الأخرى الحيوية، كالمرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات لمحاولة إضعافها أمام

9 سارة نصر: الدولة وحروب الجيل الخامس، تشكيل الوعي والتصدي لها، دار العربي للنشر، القاهرة، 2021، ص54

الرأي العام الداخلي بحجة إرغامها على الانسحاب من التدخل في مناطق نفوذها، وتستخدم فيها منظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الاستخبارية والنفوذ الأمريكي في أي بلد لخدمة المصالح الأمريكية أولاً وأخيراً، وعناصرها الإرهاب، والشخصيات غير الوطنية ومتعددة الجنسيات، والإعلام العميل المتلاعب بالنفوس والمسيطر على العقول، والدول المستفيدة والطامعة في التهام خيرات الشعوب، مستخدمين كل الضغوط المتاحة – السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية- في هذه الحروب لإنهاك إرادة الدولة المستهدفة ببطء وبثبات من أجل اكتساب النفوذ وإرغامها على تنفيذ إرادة أعدائها في النهاية، تلك الحروب لا تعمل على إسقاط الدول واختفائها، بل تظل موجودة لكن مع التحكم الكامل في مواردها وقدراتها، كما حدث مع العراق وليبيا، فيتم استعمار الدول بالتحكم الفكري والسياسي في نظام الحكم والسيطرة عليه كاملاً، حيث تصدر القرارات والسياسات، لا لتعبر عن إرادة الشعب، بل لتعبر عن إرادة الدولة التي احتّلت وسيطرت. إنه نوع من الاستخدام اللاأخلاقي للقوة الناعمة؛ ذلك المفهوم الذي صاغه «جوزيف ناي» من جامعة هارفارد لزيادة القدرة على الجذب، دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع، ولكن للأسف استُخدم من قبل القوى الإمبريالية للتأثير على الرأي العام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية، وبالضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية، وفي هذا الجيل من الحروب لعب «الطابور الخامس» دوره المنوط به بكل خسة ودناءة، منفذاً المخطط الأمريكي العامل على خضوع العالم تحت قوة أحادية القطبية للإمبريالية والصهيونية العالمية. إنه طابور من الجواسيس يتخذ من حقوق الإنسان قناعاً يخفي وراءه نصاله الموجهة إلى قلوب الإنسانية، ويعلق جشعه على شماعة قهر العالم الواقع تحت الأحكام المستبدة، ويحول فكرة الخلاص من النظم الدكتاتورية إلى دعاوى هدامة لفوضى، فتسقط الدول ويعم الفساد وتتناحر الشعوب فيما بينها والغلبة حينئذ للشيطان الأكبر![10].

ثالثاً: المطاردة والمضايقة المنظمة[11(*)]:

إضافة إلى تقنيات وأساليب السيطرة على العقول والتلاعب بالجهاز العصبي البشري عن بعد بواسطة الأشعة والموجات، هناك أساليب خفية تستخدمها ما يعرف بجماعات المطاردة والمضايقة المنظمة المنتشرة في الأحياء السكنية والمجتمعات المحلية وغيرها من الأماكن. تتكون هذه الجماعات من مخبرين، وعناصر من الشرطة، وغيرهم. كما تضم أيضاً أناساً عاديين يعيشون في محيط الشخص المستهدف ويتواطؤون مع جهات حكومية بذريعة حفظ الأمن وغيرها من الذرائع. الغرض من المطاردة والمضايقة المنظمة هو تخويف وتهديد الشخص المستهدف، حيث يتم السيطرة عليه، أو تجنيده، أو دفعه نحو الاضطراب النفسي أو الجنون، أو إيذاء نفسه، أو اقتراف جريمة ما. هذه الجماعات تشكل شبكة كبيرة تشترك في ارتكاب مخالفات وجرائم جسيمة

10 حنان أبو الضياء: جواسيس الجيل الرابع من الحروب «الطابور الخامس».. من شاشات الفضائيات إلى الميادين، كنوز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م، ص ص7، 8

11(*) الموقع الإلكتروني الخاص بـ: جمعية مناهضة السيطرة على العقول Association Against Mind Control، مناهضة الجرائم الكهرومغناطيسية، مرجع سابق.

ضد الأشخاص المستهدفين، والذين هم أبرياء، عن طريق استخدام أساليب المطاردة والمضايقة المنظمة، والتي تتعدد أنواعها وتختلف تفاصيلها.

في ما يلي أهم تلك الأساليب:

- تكوين الرابط (Anchoring)
- المطاردة الجوية (Air-Stalking)
- الاستدراج/ نصب الفخاخ (Baiting/Entrapment)
- تسليط الأضواء القوية (Brighting)
- تكوين ازدحام مفاجئ (Crowding/Mobbing)
- المضايقة باستخدام الألوان (Color Harassment)
- مواكب السيارات (Convoy)
- المطاردة الإلكترونية (Cyberstalking)
- المحادثات الموجهة (Directed Conversations)
- المضايقة الإلكترونية (Electronic Harassment)
- بلاغات المصداقية الزائفة (Fake Credibility Reports)
- استخدام الملفات الأمنية (Files)
- التلاعب النفسي (Gas Lighting)
- التصرفات الشبحية (Ghosting)
- إشارات اليدين والذراعين (Gestures)
- المراقبة غير القانونية (Illegal Surveillance)
- تقليد حركات الشخص المستهدف (Mimicry)
- حملات المضايقة باستخدام الضجيج (Noise Harassment Campaign)
- المضايقة باستخدام الأرقام (Number Harassment)
- مسرح الشارع (Street Theater)
- التشهير (Slander)

- الحرمان من النوم (Sleep Deprivation)
- العزل (Isolation)
- التنميط (Profiling)

رابعاً: التقنيات المستخدمة في السيطرة على العقول وطرائق الوقاية منها

يطرح هذا المحور السؤال التالي: **هل توجد تقنيات حديثة للسيطرة على العقل البشري؟ وما هي؟ وكيف تعمل؟**

وسوف نقوم بتناول العديد من تقنيات السيطرة على العقول، ومنها تقنية الموجات الكهرومغناطيسية، وهناك اعتقاد متزايد أن حكومة الولايات المتحدة، من خلال فروعها العسكرية أو وكالاتها مثل وكالة الاستخبارات المركزية، تستخدم عدداً من الأجهزة الرهيبة بهدف السيطرة على العقول. وهناك أمثلة كثيره مثل أسلحة الليزر أو العناصر المشعة أو المولدات الصوتية أو مولدات النبض الكهرومغناطيسي الغير نووية أو بواعث الموجات الدقيقة ذات الطاقة العالية. ومن المعروف أن الوكالات الحكومية قامت بتجارب على البشر للسيطرة على العقل بعلم وبدون علم الأشخاص. ولا ينبغي وصف ادعاء هؤلاء الذين يعتقدون أنهم وقعوا كضحايا لتجارب السيطرة على العقل بدون رغبتهم، أنها مستحيلة أو غير واردة. وبالنظر إلى الممارسة السابقة ذات الطبيعة الغير أخلاقية بواسطة الوكالات العسكرية والاستخباراتية، فإن مثل تلك التجارب ليست غير قابلة للتصديق.

1- تقنية الموجات الكهرومغناطيسية:

واحدة من الطرائق الرئيسة للتحكم في العقول هي استخدام الطاقة الكهرومغناطيسية، مثل تلك التي أعلن عنها في عام 1974م في الاتحاد السوفياتي، داخل وحدة عسكرية في "نوفوسيبيرسك"، التي تم فيها تسجيل جهاز أطلق عليه (Radiosleep) في اللجنة الحكومية المعنية بمسائل الاختراعات والاكتشافات الروسية، والذي وصف الجهاز بأنه وسيلة للتحريض على النوم عن طريق موجات الراديو. أيضا من الطرائق الأخرى استخدام الموجات الميكروويف، التي بتكرارها يمكنها التأثير على الخلايا العصبية، وبالتالي تسبب نشاطا في الدماغ يمكن أن يحرم الإنسان من النوم، كما إنه اكتشف أن تكرار تعرض الإنسان لموجات الميكروويف ممكن أن يؤثر على تدفق أيونات الكالسيوم من الخلايا العصبية، وبما أن الكالسيوم يلعب دورًا رئيسا في إطلاق الخلايا العصبية، فإنه يؤثر على القدرة على التركيز والتفكير. وفي عام 1975م قام معهد أبحاث الجيش الأمريكي "والتر ريد"، بعمل تجربة عسكرية أنتجت فيها نبضات الميكروويف، في دماغ كائن بشري، ونجحت تلك التجربة في إقناع الفرد بأنه مريض عقليا أو أنه يعاني من الحزن والاكتئاب. وقد قام نفس المعهد ببرنامج اختبار يعتمد على

لتحفيز السمعي الفوري والذي يهدف إلى التأثير على الدماغ بترددات الموجات فوق الصوتية تعادل كلمات لخلق أفكار يستقبلها المخ كأنها أفكاره وميوله الشخصية[12].

2- أجهزة الضوء لتحفيز الدماغ:

هناك ابتكارات وطرائق عديدة للتحكم أو للتأثير على الدماغ، مثل الأجهزة التي تستخدم الضوء لتحفيز الدماغ التي يمكن بواسطتها استخدام وميض الضوء تحت ترددات معينة للتأثير على نفسية الإنسان. وأيضا هناك آلية استخدام الصوت، فقد تم الإبلاغ عن جهاز ينقل حزمة موجات صوتية، والتي لا يمكن سماعها إلا من قبل الأشخاص الذين تستهدفهم تلك الحزمة من الموجات الصوتية، مما يؤدي إلى سماع الشخص المستهدف الصوت داخل رأسه. مثل هذا الإجراء يمكن أن يؤثر على التوازن العقلي للفرد المستهدف، فضلاً عن إقناعه بأنه يعاني من مرض نفسي نتيجة الهلاوس التي تنتج نتيجة لهذه الاصوات[13].

3- التقنيات السايكوترونية:

الأسلحة السايكوترونية هي تلك المصنّفة ضمن النوع المسمى بالأسلحة "غير المميتة" Non-lethal weapons (مع أنها مميتة جدّاً). تستطيع عناصرها الخفية أن تقتل عبر مسافة غير محدودة، يمكنها تجسيد أو التسبب بأي مرض مزمن، يمكنها جعل الشخص يتحوّل إلى مجرم أو أبله عديم المسؤولية، التسبب بحوادث طيران أو سير أو سكك حديدية خلال ثوانٍ، تدمير البُنى الأساسية لأي شيء مادي أو حيوي، خلق أو استثارة أي كارثة بيئية/جوية، التحكّم بأكثر الآلات أو الأدوات تعقيداً، التحكّم بسلوك البشر وأي كائن حيوي آخر، وكذلك تغيير نظرة الواقع لمجتمع بكامله.

هذا ليس سحر أو شعوذة، بل تكنولوجيا حديثة من أرفع المستويات والتي، كما هي العادة دائماً، أسيء استخدامها ولغايات بعيدة كل البعد عن كونها إنسانية.

في ما يلي تاريخ ووصف مختصر لهذه التكنولوجيا المرعبة، وتأثيراتها الخطيرة، ومن هو المستهدف، والاختبارات السرّية التي أجريت في روسيا، ومن يطوّر هذا النوع من الأسلحة.. وغيرها من معلومات مختصرة يوفرها لنا الباحث "ن.إ. أنيسيموف" N.I Anisimov، الذي كان في التسعينيات متحدثاً رسمياً باسم مجموعة من الضحايا الروس الذين تعرّضوا لتأثيرات هذا السلاح، وكتب عدة مقالات في الصحف الروسية والعالمية،

12 غادة عامر: حروب تكنولوجيا السيطرة على العقول، مقال منشور على الإنترنت بتاريخ: 2023/04/08م، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/08/23م.

https://defensearabia.com/2023/04/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84/

13 غادة عامر: حروب تكنولوجيا السيطرة على العقول، مرجع سابق.

وظهر في عدة أفلام وثائقية أشهرها الفيلم الوثائقي الألماني الذي بعنوان "الزومبي في روسيا" Zombies of Russia. وقد وردت اقتباسات من كتابات "أنيسيموف" في عدة أوراق علمية ودراسات عسكرية أمريكية أشهرها مقالة بعنوان «ليس للعقل متراس حماية» The Mind Has No Firewall.

الأسـلحة السـايكوترونيـة Psychotronic Weapons

خلال بزوغ فجر التقدم العلمي/التقني، حلم الدكتاتوريون وأسياد الحكومات الاستبدادية بوسائل تمكنهم من تجسيد العلوم السحرية القديمة الممزوجة بالقدرات الإنسانية الكامنة عبر استخدام أسلحة تقنية حديثة، حيث يستطيعون بمساعدتها جعل رعاياهم مطيعين وممتثلين بشكل كامل لأوامر ورغبات الأسياد وشركائهم في السلطة، حتى إنهم عزّزوا هذه الرغبات الوحشية الدفينة، بعد خلق الأسلحة الخارقة التي طالما حلموا بها، حيث يستخدمونها لاستعباد حكومات دول أخرى، ومن ثم يصبحون حكام العالم أجمع. مع النجاح في خلق هكذا نوع من الأسلحة، بدأ القطاع العسكري يتزوّد بأسلحة متنوّعة يمكن استخدامها للاستعباد الشامل وكذلك الدمار الشامل. والحال ذاته مع قطاع المخابرات والعمليات السرّية، الذي هو أيضاً بدأ ينضم إلى صفوفه عملاء "زومبي" (تم تعديلهم عقلياً/نفسياً/بيولوجياً) يستطيعون الحصول على أي معلومة مطلوبة (استبصار) دون حاجة لأي جهاز أو وسيلة اتصال أو نقل أو حتى سلاح فردي.

في نهاية القرن الماضي (القرن التاسع عشر)، واجه تجسيد هذه الأحلام على الأرض الواقع صعوبة بسبب عدم توفّر الإمكانيات التكنولوجية المطلوبة، لكن في بدايات القرن العشرين، عندما شهد التقدم التكنولوجي العديد من الوثبات الثورية، أصبحت هذه الأحلام، ليس فقط واقعية، بل تُطبّق بشكل عملي وفعال.

في غضون خمسين عام، برز إلى السطح أسلحة سايكوترونية وطنية حديثة؛ وذلك من مختبرات الفرع السرّي الخاص NII، ومن ثم بدأت تظهر بالتدريج في ترسانة المخابرات والقوات المسلّحة بقطاعاتها المختلفة. وبنفس الوقت، ظهر هذا الموضوع في "قائمة المعارف الممنوعة من النشر"، حيث ورد بأنه وجب منع النشر الصريح لمواد علمية تتعلق بأجهزة تقنية تهدف إلى التأثير على الآليات السلوكية للشخص وعن إمكانية التحكّم بسلوك الشخص. بعد 70 سنة من انطلاق هذا المجال، راحت الأسلحة السايكوترونية تخرج من المعامل السرّية لاستخدامها ضدّ الجماهير وعلى نطاق واسع. في نهاية العقد الثامن من انطلاق هذا المجال، نشأت أوّل حركة حقوقية في البلاد للحماية ضدّ هذه الأسلحة، مما أطلق صراعا غير متوازن بين الضحايا المرهفين وأكبر مجرمي القرن المتوحّشين.

الأسلحة السايكوترونية هي مجموعة من أجهزة إلكترونية إشعاعية فريدة من نوعها، هي قادرة على التحكم بالنشاطات النفسية الجسدية للشخص، وتدمير صحتها بشكل مقصود، كل ذلك عبر مسافات بعيدة.

الأسلحة السايكوترونية هي أسلحة متغطرسة، يستند مبدأ عملها على منطق علمي خاص، كما يتم تطبيقها بالتزامن والتوافق مع مجموعة أخرى من الأسلحة الأخرى "غير المميتة" وكذلك أسلحة تكنو/نفسية.

هناك ثلاثة أنواع من التأثير السايكوتروني على الشخص: التأثير السرّي، الصريح، ومجموع الاثنين معاً. **في حالة التأثير السرّي يكون الفرد جاهلاً تماماً ولا حتى يشكّ أن دماغه وأعضاءه تتعرّض للتأثير عن بُعد. كل الأفكار الخارجية المنقولة إليه تُعتبر بالنسبة إليه أنها نبعت في دماغه، وكل حالات المرض التي يُصاب بها يعتبرها حصلت بشكل طبيعي.** يستطيع الشخص/الضحية الخاضع لهذا النوع من التأثير على كيانه النفسي أن يرتكب أي جريمة تخطر في باله. من خلال التحكّم بعقله، يستطيع أن ينضمّ إلى حزب أو مجموعة سياسية معيّنة، ثم ينتقل في اليوم التالي ليلتزم بمجموعة سياسية مضادة. من السهل جدّاً قيادة هكذا نوع من الأشخاص/الضحايا إلى أي حال نفسية مرغوبة، قد تكون حالة عدم مسؤولية، ويمكن تجسيد أي خلل أو مرض عقلي في هذا الشخص. في هذه الحالة، سوف يظنّ الشخص/الضحية بأنه هو الذي فكّر أصلاً بالأفكار الإجرامية التي خطرت له، وهو الذي قرّر الانضمام إلى مجموعة حزبية معيّنة عن قناعة مسبقة، وأنه هو الذي أصيب بالمرض بشكل طبيعي. هذا النوع من الأشخاص/الضحايا هو مجرّد "بايو روبوت" bio-robot (رجل آلي عضوي)؛ لأنه يحقق رغبات المجرمين الذين يسيطرون عليه دون أن يعلم بذلك وكيف يحصل ذلك. إن هذا النوع من الأشخاص/الروبوت يمثّل خطر كبير على المجتمع. هذه الوسائل السرّية للتأثير عن بُعد تمثّل الأساس الذي تستند عليه عمليات التأثير الشامل على مجموعات بشرية بكاملها.

أما وسيلة التأثير الصريح، ففي هذه الحالة الشخص/الضحية يعلم ويفهم بأن دماغه وأعضاءه الجسدية تخضع لتأثير سايكوتروني. وبالتالي، يُوصل بهذا الشخص منظومات أو تجهيزات خاصة تستطيع استخلاص معلومات من دماغه. ومن ثم، تقديم معلومات أخرى بنفس وتيرة السرعة التي تجري فيها مجرياته الفكرية العادية.

وفي حالات عديدة استطاعت هذه الوسيلة إعادة برمجة الشخص، حيث تمكنت من بناء شخصية غير شخصيته أو تعديل شخصيته الأساسية مع إضافات زائدة، وبالتالي يتحوّل إلى "بايو روبوت" (رجل آلي). الشخص/الضحية الخاضع لهذا النوع من التأثير لا يستطيع تمييز أفكاره عن الأفكار المزروعة في عقله. لكن في جميع الأحوال، فإن "البايو روبوتات" تُخلق غالباً عبر وسيلة التأثير السرّي.

إلى جانب الوسائل السرّية والوسائل الصريحة، هناك وسيلة ثالثة تتألف من مجموع الاثنين السابقتين معاً، حيث يكون عقل الضحية معرضاً للتأثير السرّي بينما جسمه يخضع للتأثير الصريح. غالباً ما يتم تحقيق التأثير الصريح ومجموع الاثنين من خلال التحكّم بحكم الشخص/الضحية على الأمور على قاعدة نعم ولا، وكذلك التحكم بالحالة النفسية/العقلية بالتوافق مع التحكّم بالآليات الجسدية المختلفة مثل الأعضاء الداخلية أو الجسد بالكامل. بشكل عام، فإن هذا النوع من الأشخاص/الضحايا الخاضعين للتأثير الصريح ومجموع الاثنين

يُستخدمون في المشاريع السرية التي تخلق أو تتحكّم بالأسلحة السايكوترونية السرّية للغاية (حيث تم برمجتهم للحفاظ على السرّ)، كما يُستخدمون لإدارة الاختبارات المتعلقة بمجال الطب/البيولوجية وكذلك تركيب العقاقير الكيماوية المميتة (حيث يتم برمجتهم على عدم الخوف من التلوّث أو العدوى أو أي خطر ينبع من المجال القاتل الذي يعملون فيه).

4- شعاع الطاقة الموجهة أو «متلازمة هافانا»:

في عام 1999م نشرت مجموعة تقييم الخيارات العلمية والتكنولوجية (STOA)، وهي جزء من الهيئة العامة للبحوث في البرلمان الأوروبي، تقرير حول تقنيات التحكم في الحشود، حيث يقيم هذا التقرير أسلحة التحكم في العقول التي تخرج من مختبرات الأسلحة العسكرية والنووية الوطنية في الولايات المتحدة كجزء من عقيدة إدارة الحرب "غير الفتاكة"، والتي تشمل على الأسلحة التي تستخدم شعاع الطاقة الموجهة، تردد الراديو، الليزر والآليات الصوتية لإعاقة الأهداف البشرية".

ومن بين الدول التي لديها أكثر التقنيات العسكرية تطوراً في التحكم في العقل البشري هما إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية التي لم تقدما أي مبادرة تطالب بحظر التقنيات التي تتيح التحكم عن بُعد في العقل البشري. إن إحدى النتائج الواضحة لاستمرار السياسة الظاهرة للسرية المحيطة بالتقنيات التي تتيح التحكم عن بُعد في الدماغ البشري هي أن الحكومات التي تمتلك هذه التقنيات، يمكن أن تستخدمها دون الحاجة إلى استشارة الرأي العام. وغني عن القول إن أي ديمقراطية ذات معنى في عالم اليوم يمكن أن تتعطل، من خلال عمليات سرية للتحكم في مزاج الجماهير، وليس من الغريب أن تكون مجموعات سكانية بأكملها خاضعة لتقنيات التحكم في العقل في المستقبل تعيش في "ديمقراطية مزيفة"، حيث يمكن لحكومتهم أو قوة أجنبية تشكيل آرائهم السياسية على نطاق واسع عن طريق تقنيات التحكم في العقل[14].

وننعطف الآن على توضيح تقنيات الطاقة الموجهة التي تعد بمثابة سلاح يوجه ناحية الهدف بكل دقة وصرامة.

الحقيقة المؤكدة هي أن علماء الفيزياء، ومنذ خمسة عقود خلت، يسابقون الرياح في طريقهم لابتكار أنظمة طاقة يمكن استخدامها في مجالات العمل العسكري، تكون على درجة من القوة كما نظيرتها الكلاسيكية في الجيوش العالمية. من هنا جاء الحديث عن أسلحة تستخدم الطاقة، وتقوم على توجيهها لتحقيق أهدافها،

14 غادة عامر: حروب تكنولوجيا السيطرة على العقول، مرجع سابق.

والتي تسهم في إذكاء نيران الحروب المباشرة، ناهيك عن العمليات غير المباشرة التي تستخدم فيها تلك الطاقة للتأثير على الأعداء[15].

نقلت وكالات الأنباء أخباراً عن قيام السلطات الاتحادية الأميركية بالتحقيق في واقعتين على الأقل، تضمنتا هجومين بـ«الطاقة الموجهة»، على الأراضي الأمريكية، واحد منها قرب البيت الأبيض في واشنطن. فمنذ عام 2016، تعرض نحو 50 أمريكياً لموجة غامضة من الهجوم، عرف باسم «متلازمة هافانا»؛ ذلك أن أول من تعرض لتلك الهجمات كان أعضاء السفارة الأمريكية في كوبا. وقد استهدف هجوم مماثل عشرات الجنود الأميركيين في سوريا، الأمر الذي دعا إلى أن تقوم وزارة الدفاع الأمريكية، البنتاغون، بفتح تحقيق مباشر، كما تم مناقشة التطورات لخطورتها أمام مشرعين أمريكيين في لجنتي القوات المسلحة بمجلسي الشيوخ والنواب[16]. وتظهر على الذين تعرضوا لتلك الطاقة أعراض شبيهة بالأنفلونزا، وتشمل طنيناً حاداً وضغطاً في الأذنين، وكذلك فقداناً للسمع والتوازن، والتعب والصداع الحاد، فيما عانى البعض من تلف طويل الأمد في الدماغ.

وسلاح الطاقة الموجهة (Directed-energy weapon) هو نوع من الأسلحة يقوم بتوجيه الطاقة نحو اتجاه معين من دون وجود قذيفة، لتحقيق التأثير المرغوب فيه. وبحسب التعريف، يمكن تصنيف أسلحة الطاقة الموجهة تبعاً لنوع الطاقة المستخدم: الصوت والأشعة والضوء والجزيئات والبلازما. وتتراوح التأثيرات المرجوة على الهدف ما بين التدمير المادي والتداخل مع المجسات والتوجيه والارتباك وتعطيل الآلات وإعاقة الأشخاص.

ظهرت فكرة الطاقة الموجهة أول الأمر في أفلام الخيال العلمي، وها هي الآن تكاد تكون واقعاً معاشاً. والمثير أن الألمان هم أول من عرفوا طريق ذلك النوع من أنواع الطاقة، وعملوا عليه خلال العام الأخير من الحرب العالمية الثانية، بعد ما صمموا أسلحة لتعمية وتشتيت أو التداخل مع العين البشرية، أو المجسات الإلكترونية، ولم يقدر لهم المضي قدماً في تطوير تلك الطاقة لهزيمتهم، إلا أن ذلك لا ينفي أن آخرين قد بدأوا من حيث انتهوا هم[17].

---

15 أميل أمين: «متلازمة هافانا» أو الطاقة الموجهة سلاح الرعب المقبل، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2021/06/02، تاريخ مراجعة الرابط 2023/08/31

https://www.independentarabia.com/node/218091/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D9%81%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD--%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A8%D9%84

16 أميل أمين: «متلازمة هافانا» أو الطاقة الموجهة سلاح الرعب المقبل، مرجع سابق.

17 أميل أمين: «متلازمة هافانا» أو الطاقة الموجهة سلاح الرعب المقبل، مرجع سابق.

وتمتلك الولايات المتحدة مجموعة مختلفة من أسلحة الطاقة الموجهة، أهمها مركبة يطلق عليها «HEL MD»، والتي تطلق أشعة طاقة بقوة 50 كيلوواط، وبإمكانها تدمير قذائف هاون ومسيرات عادية ومروحية.

التكنولوجيا والتطبيقات الممكنة:

لم تعد هناك دائرة أسرار عسكرية سرية حول العالم، فما سيتم الكشف عنه أو اختراعه هنا، سوف يماط اللثام عنه هناك من دون أدنى شك، وهذا ما جعل أسلحة الطاقة الموجهة تنتشر فوق سطح الكرة الأرضية.

يمكن أن تنتقل طاقة هذه الأسلحة بأشكال مختلفة: عن طريق الإشعاع الكهرومغناطيسي (غالبًا (طاقة عالية) - ليزر أو مازر، ولكن أيضًا ضبابية)، عن طريق الجسيمات التي تمتلك كتلة (أسلحة تدفق الجسيمات)، أو عن طريق الموجات الصوتية (أسلحة فوق صوتية).

روسيا وحيازة تقنيات الطاقة الموجهة:

يقتضي الحديث عن علاقة الروس بذلك النوع من أنواع الأسلحة جزئية خاصة في القراءة، مع الإشارة إلى أن الصين القطب المقبل غير بعيد عن تلك الدائرة الجهنمية من الأسلحة المستحدثة؛ ذلك أنها تمتلك مدافع طاقة موجهة مثبتة على عربات، بإمكانها إحداث إصابات لدى الأشخاص على الجلد وأنسجة الجسم، ويمكنها أيضاً إسقاط مسيرة صغيرة في الجو أو إضرام النار في ملابس الجنود، والعهدة هنا على الراوي، موقع «ديفنس نيوز»[18].

18 أميل أمين: «متلازمة هافانا» أو الطاقة الموجهة سلاح الرعب المقبل، مرجع سابق.

هل يتكتم البنتاغون أم ينكر الهجمات؟

تبدو الأخبار في واشنطن متضاربة؛ ففي حين يقر البعض أن الهجمات بالطاقة الموجهة قد حدثت بالفعل في سوريا، نجد فريقاً آخر من داخل وزارة الدفاع الأمريكية ينفي.

الثابت أنه في مثل هذه الأوقات، وحيث يخيم الضباب الأحمر فوق أمريكا، يمكن لجماعة المحللين السياسيين، المحققين المدققين في شأن الصراع الروسي - الأمريكي، والذي لم يتوقف، ولن يتوقف يوماً، أن يعمدوا إلى القدرة على التحليل، وبخاصة بالقياس على عمليات سابقة ومواجهات ساخنة وباردة[19].

هنا يمكن أن يكون العالم على عتبات مواجهة تغير شكل ومضمون الصراع حول العالم، وتنقل الحرب الكونية إلى مستويات مختلفة؛ فمن يستطيع الوصول إلى أدمغة المسؤولين على أي جانب، يمكنه أن يشكل قراراتهم وتوجهاتهم، ما يعني أننا بلغنا معركة المواجهات العقلية.

سلاح أمريكى يتحكم بالعقول عن بعد: تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على اختراع سلاح سري، لتتحكم فى عقول البشر عن بعد عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية، نقلا عن موقع «أسبوتنيك»، حيث تم تسريب وثيقة من مركز «فيوجن»، المعني بمهام الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، عن هذا السلاح الذي يمكنه التحكم بعقل أي شخص عن بعد.

وتم الإفراج عن الوثيقة، بحكم قانون حرية المعلومات، وتم تسميتها باسم: (تأثيرات سلاح EM كهرومغناطيسى) على جسم الإنسان.

والسلاح هو عقل إلكترونى يتمكن من قراءة العقول عن طريق الكهرومغناطيسية، أو زراعة أفكار ومشاعر معينة مثل الألم والحزن والبكاء.

ويتمكن هذا السلاح الخطير من طمس الذاكرة بصورة إجبارية، وإدخال أحداث خاطئة، والسيطرة على الكلمات التي تخرج من الإنسان.

ويعمل الجهاز برسم دماغ الشخص المراد التأثير عليه، عن طريق استخدام موجات «التحفيز الدماغية»[20].

---

19 المرجع السابق.

20 ماري خميس: لن تصدق.. سلاح أمريكي يتحكم بالعقول عن بعد، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2018/04/21، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/08/31

https://www.mobtada.com/sciences/722412/%D9%84%D9%86-%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D9%82-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%89-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D9%84-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF

سادساً: طرائق الوقاية من السيطرة على العقول

أود التذكير أنه ينبغي علينا أولاً الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، ثم الأخذ بالأسباب قدر الاستطاعة.

في ما يلي قائمة ببعض أساليب ووسائل الوقاية، والتي جمعت من مصادر مختلفة ومن التجربة الشخصية. قد تختلف فائدتها وإمكانية الوصول إليها من شخص إلى آخر (القائمة في تحديث مستمر):

1- أساليب للوقاية وللتخفيف من وطأة التأثيرات الإجرامية:

- التغذية الجيدة.
- تناول المكملات الغذائية الطبيعية مثل العسل والثوم وحبة البركة وغيرها.
- ممارسة الهوايات المفضلة.
- ممارسة التمارين الرياضية.
- ممارسة تمارين التنفس، خاصة عند التعرض لهجمات.
- شرب كميات كافية من الماء، خاصة عند التعرض للهجمات.
- غسل الأعضاء التي تتعرض للهجمات بالماء.
- من الملاحظ زيادة تأثير الهجمات في حال كان الشخص المستهدف يعاني من ألم نفسي أو جسدي (بسبب مرض مثلاً، أو حاجة بيولوجية)، أو أثناء التعرض لأشعة الشمس وقت الظهيرة، فبإزالة الأسباب الموضوعية للألم، يقل تأثير الهجمات.
- مقاومة الخوف (الخوف من الأشياء، والخوف على الأشياء).
- مقاومة الخجل وليس الحياء؛ لأن الخجل، خاصة من الهفوات وجوانب القصور الإنساني الاعتيادية، يستغل كثيراً في النصح الزائف والابتزاز الأخلاقي لغرض السيطرة من قبل المرتكبين للانتهاكات.
- التفكير بهدوء.
- عدم اتخاذ القرارات في لحظات الانفعال مثل لحظات الغضب، أو الخوف، أو الحماسة.
- كتابة الأفكار التي تأتي إلى الذهن على الورق، مهما بدت تلك الأفكار غير مهمة، مع وصف للمشاعر المرافقة لها، مهما كانت تلك المشاعر خافتة، كي يتمكن الشخص من الحكم على الأمور بطريقة واضحة وصحيحة.

- تطبيق قاعدة: قبول الأفكار والمعاني الجيدة وترك غيرها من الأفكار والمعاني التي تأتي إلى الذهن.
- الإقبال على الحياة والاستمتاع بها بطريقة صحيحة.
- التحلي بروح إيجابية، والتفاؤل، والتصبر.
- التناصح وقول كلمة الحق حسب الاستطاعة.
- حب الخير للآخرين وحسن الظن بهم، مع وجوب أخذ الاحتياطات اللازمة.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع المحلي وغيرهم وبكل الوسائل الممكنة حول تقنيات وأسلحة السيطرة على العقول والأسلحة العصبية.
- التمتع بحس الدعابة يخفف كثيرا من وطأة الهجمات.
- السخرية بشكل غير عدواني من الأعمال السيئة التي يقوم بها المرتكبون للانتهاكات.
- توثيق كل ما يتعرض له الشخص من إجرام ومضايقات قدر الإمكان، وإن استطاع تصويرها بالفيديو (مثلاً بواسطة الهاتف الجوال) فذلك أفضل.
- كتابة المذكرات الشخصية اليومية التي تبين كل ما يتعرض له الشخص من إجرام ومضايقات، والتي تفيد أيضاً من الناحية النفسية.
- التصرف بشكل قانوني والاحتفاظ بكل الوثائق مثل سندات البيع والشراء وحتى تذاكر السفر وفواتير المطاعم وغيرها؛ لأنه يمكن استخدامها كأدلة داعمة في الوقت المناسب، مثلاً عند تقديم شكوى أو رفع قضية.

2- وسائل تقنية للوقاية من الجرائم الكهرومغناطيسية:

في ما يلي مجموعة وسائل للوقاية وللتخفيف من الجرائم الكهرومغناطيسية.

- المواد التي تعكس الترددات الراديوية (RF reflectors).
- المواد التي تمتص الترددات الراديوية (RF absorbers).
- الدروع الورقية (paper shield).
- أوراق الألمنيوم (aluminum tinfoil).
- التدريع المعدني بالنحاس أو الحديد أو بسبائك مصنوعة من أكثر من معدن (magnetic shielding alloy).

- الملابس الواقية من الترددات الكهرومغناطيسية (EMF shielded clothing).
- طلاء الجدران بالطلاء الخاص بالوقاية من الترددات الكهرومغناطيسية (EMF shielding paint).
- وضع طبقة واقية على النوافذ (shielding window film).
- استخدام قفص فاراداي (Faraday cage).
- الألواح المصنوعة من مادة الرصاص، كتلك المستخدمة في غرف الأشعة الطبية.
- أجهزة تشويش خاصة (jammers).
- شبكات البلازما (plasma grids).

وهذه دعوة للجميع، وعلى وجه الخصوص الخبراء والمهندسين والمختصين، لإيجاد وسائل وقاية فعالة لحماية الأفراد والمجتمعات من تقنيات وأسلحة السيطرة على العقول والأسلحة العصبية.

الخاتمة:

«الدماغ البشري هو ساحة المعركة في القرن الحادي والعشرين»، كرّر ذلك عالم الأعصاب الأمريكي جيمس جيوردانو أكثر من مرة، وأكد أن أسلحة السيطرة على العقول البشرية ستكون صامتة وماكرة وأكثر فتكاً من البارود والأسلحة النارية. كما أن علم التحكم الآلي، الذي يهدف إلى تكرار العقل البشري داخل آلة، يعزز آليات القوة ويحول الذكاء الاصطناعي إلى رافعة قوية في عملية استعمار العقول. بحلول عام 2040، ستكون قرصنة الدماغ ممكنة.

ورأينا كيف شغلت فكرة السيطرة على العقل البشري وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وجعلتها محور عملها منذ بداية الخمسينيات، فوصلت بها لسقف آخر من التحديات، فقامت بإطلاق عشرات المشاريع والتجارب المحلية والدولية للسيطرة على العقل البشري، والتحكم فيه اعتمادًا على مخدرات الهلوسة في أغلبها، ورغم كشف معظم المشاريع السرية وتورط العديد من السياسيين البارزين على الساحة الأمريكية، وبالرغم من إدانتهم من قبل الشعب الأمريكي والحكومة، فإن هناك العديد من الأمور ما زالت يكتنفها بعض الغموض والسرية حتى اليوم بسبب تدمير معظم الأدلة.

ومن المحتمل أن تمول حكومات العالم مزيدًا من البحث حول تقنيات التحكم في العقل والسيطرة عليه. ففي الآونة الأخيرة اقترح منشور على مدونة من جامعة ميامي وسيلة لربط العقول البشرية بواجهات الكمبيوتر، ليس عن طريق رقائق وأسلاك كمبيوتر تشبه Neuralink، ولكن مع الجسيمات النانوية التي تتفاعل مباشرة مع الخلايا العصبية البشرية. وفي عام 2019 حصل فريق من الباحثين، بقيادة شركة تطوير العلوم والتكنولوجيا الأمريكية "Battelle"، على عقد من وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة الأمريكية (DARPA)، لتطوير مشروع التكنولوجيا العصبية غير الجراحية (N3) من الجيل التالي، والذي يهدف إلى تصميم وإنتاج واجهات تقنية التحكم في الدماغ ثنائية الاتجاه للجنود لاستخدامها في مجالات المعركة[21].

يُطلق على مجموعة المشاريع البحثية الشاملة التي تمولها وكالة DARPA اسم نظام الدماغ لنقل أو استقبال الإشارات الكهربية المغناطيسية (Brain STORMS)، وتضمنت تصميم وإنتاج محول طاقة نانوي يمكن حقنه مباشرة في مناطق دماغية محددة؛ لنقل الأوامر من النشاط العصبي إلى جهاز إرسال واستقبال خارجي قائم على خوذة. وفي الأسبوع الماضي كشف منشور على مدونة من جامعة ميامي أنه تم إحراز تقدم كبير نحو هذا الهدف، ووصف كيف يمكن للجسيمات النانوية المغناطيسية الكهربية (MENPs) أن تتحرك

---

21 سارة طارق: كيف تعمل حكومات العالم على تطوير تقنيات التحكم في الدماغ؟، مقال منشور على الإنترنت بتاريخ: 2021/03/25، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/08/22.

https://www.tech-mag.net/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%BA%D8%9F/

عبر مجرى الدم البشري، وتتخلل الدماغ، وتتعرف على الإشارات الدقيقة من الخلايا العصبية الخاصة بك، وتنقل المعلومات إلى جهاز كمبيوتر خارجي[22].

في وقت سابق من هذا الشهر كشفت الصين عن خطة تنمية مدتها خمس سنوات لجعل "الاعتماد على الذات في العلوم والتكنولوجيا والتحسين الذاتي ركيزة استراتيجية للتنمية الوطنية"، وفقًا لما ذكرته صحيفة "The Guardian" البريطانية. وشددت الصين على تركيز هذا البحث على وقف أمراض الدماغ، وأكدت أنها تهدف إلى تطوير «**الحوسبة المستوحاة من الدماغ**» و«**تكنولوجيا دمج الدماغ والحاسوب**».

في النهاية نحن نعيش في زمن التكنولوجيا، الذي يتم فيه تحديد كل فكرة ودافع لدينا مسبقًا بواسطة الترميز الحسابي للعقول البشرية، لكن حكومات العالم تبني التكنولوجيا لتعزيز أجهزة التحكم في الدماغ داخل ساحات القتال.

22 سارة طارق: كيف تعمل حكومات العالم على تطوير تقنيات التحكم في الدماغ، المراجع السابق.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

• أحمد نوفل: الإشاعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1403هـ.

• جمعية مناهضة السيطرة على العقول Association Against Mind Control، مناهضة الجرائم الكهرومغناطيسية، مؤسس الجمعية: شاكر الملصي (فبراير، 2011م).

• حسين علي إبراهيم الفلاحي: الحرب النفسية التقليدية والرقمية، دار الكتاب الجامعي، دبي، 2019م.

• حنان أبو الضياء: جواسيس الجيل الرابع من الحروب «الطابور الخامس».. من شاشات الفضائيات إلى الميادين، كنوز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م.

• سارة نصر: الدولة وحروب الجيل الخامس، تشكيل الوعي والتصدي لها، دار العربي للنشر، القاهرة، 2021م.

• كاثي أوبراين ومارك فيليبس: غيبوبة الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم «ناشرون» الطبعة الأولى، 2004م.

• ماري د. جونز و لاري فلاكسمان: حروب العقل (تاريخ سيطرة الحكومات والإعلام والجمعيات السرية على العقل ومراقبته وإدارة شؤون الناس)، ترجمة: نور الدائم بابكر أحمد، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012م.

• محمد المخلف: الحرب النفسية، دار عالم الكتب، الطبعة الرابعة، الرياض، 1418هـ.

• محمد عبيد العتيبي، الحرب النفسية، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، المملكة العربية السعودية.

• وينشتاين، هارفي، م. الطب النفسي والاستخبارات المركزية الأمريكية: ضحايا التحكم بالعقل، مطبعة الطبق النفسي الأمريكي، 1990م.

ثانياً: روابط الإنترنت:

• أميل أمين: «متلازمة هافانا» أو الطاقة الموجهة سلاح الرعب المقبل، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ 2021/06/02، تاريخ مراجعة الرابط 2023/08/31

• https://www.independentarabia.com/node/218091/%D8%AA%D8%AD%D982%%D98%A%D982%%D8%A7%D8%AA-%D988%%D985%%D8%B7%D988%%D984%%D8%A7%D8%AA/%D985%%D8%AA%D984%%D8%A7%D8%B2%D985%%D8%A9-%D9-%87%D8%A7%D981%%D8%A7%D986%%D8%A7-%D8%A3%D988-%%D8%A7%D984%%D8%B7%D8%A7%D982%%D8%A9-%D8%A7%D984%%D985%%D988%%D8%AC%D987%%D8%A9-%D8%B3%D984%%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D984%%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D984%%D985%%D982%%D8%A8%D984%

• سارة طارق: كيف تعمل حكومات العالم على تطوير تقنيات التحكم في الدماغ؟، مقال منشور على الإنترنت بتاريخ: 2021/03/25، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/08/22

• https://www.tech-mag.net/%D8%AA%D8%B7%D988%%D98%A%D8%B1-%D8%AA%D982%%D986%%D98%A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D984%%D8%AA%D8%AD%D983%%D985-%%D981%%D98%A-%D8%A7%D984%%D8%AF%D985%%D8%A7%D8%BA%D89%F/

• غادة عامر: حروب تكنولوجيا السيطرة على العقول، مقال منشور على الإنترنت بتاريخ: 2023/04/08م، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/08/23م.

• https://defensearabia.com/202304//%D8%AD%D8%B1%D988%%D8%A8-%D8%AA%D983%%D986%%D988%%D984%%D988%%D8%AC%D98%A%D8%A7-%D8%A7%D984%%D8%B3%D98%A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D984%%D989-%%D8%A7%D984%%D8%B9%D982%%D988%%D9/84%

• صلاح الدين حفافصة: الحرب النفسية.. حرب تغيير السلوكات والقناعات، مقال منشور على الأنترنت بتاريخ: 2019/05/26، تاريخ مراجعة الرابط: 2023/09/02.

• https://www.aljazeera.net/blogs/201926/5//%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D981-%%D8%B9%D984%%D989-%%D8%A7%D984%%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D984%%D986%%D981%%D8%B3%D98%A%D8%A9-%D988%%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D987%%D8%A7

Mominoun
MominounWithoutBorders
@ Mominoun_sm

info@mominoun.com
www.mominoun.com